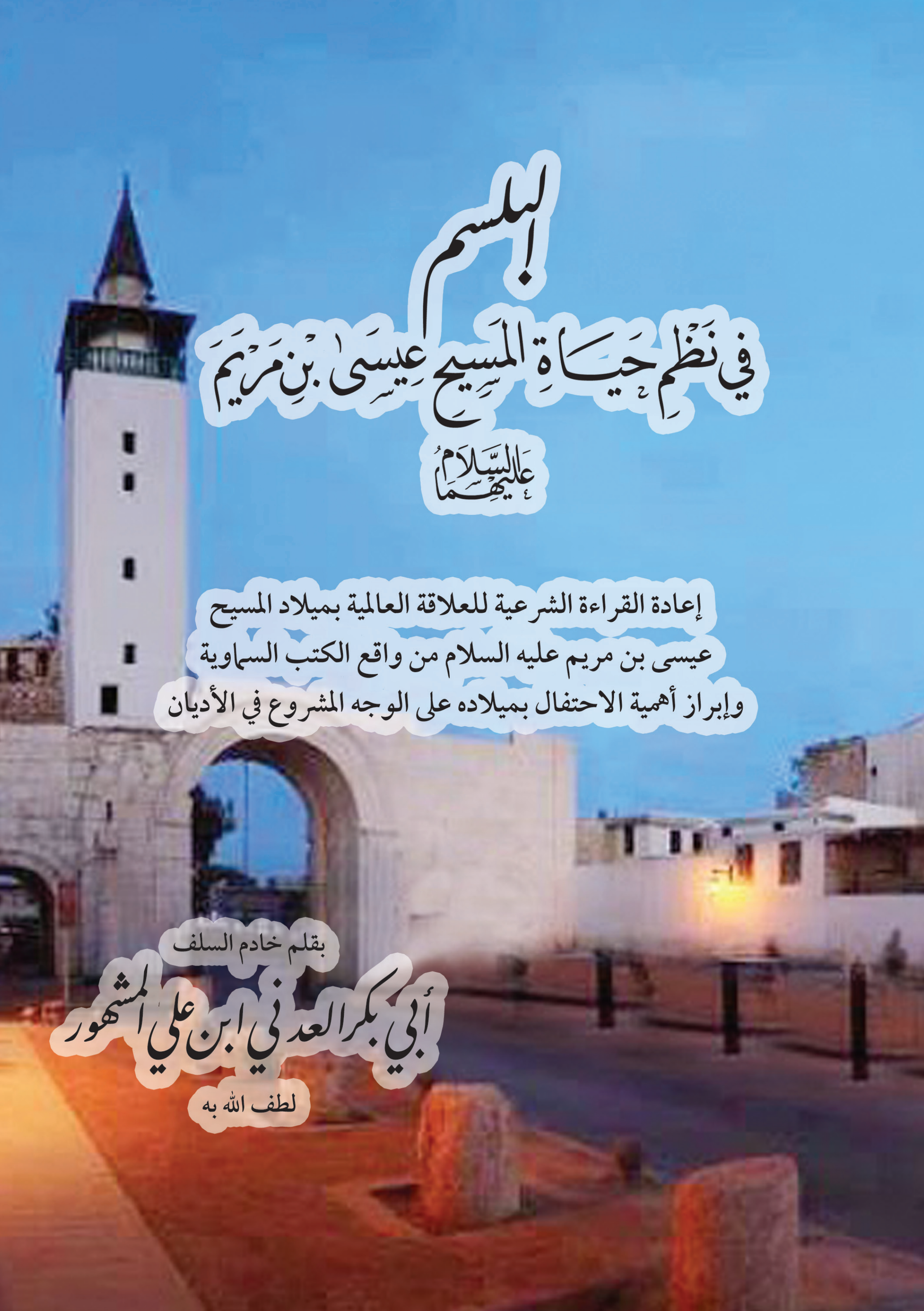

البلسم
في نظم حياة المسيح عيسى بن مريم
عليهما السلام
إعادة القراءة الشرعية للعلاقة العالمية بميلاد المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام من واقع الكتب السماوية
وإبراز أهمية الاحتفال بميلاده على الوجه المشروع في الأديان
بقلم خادم السلف
أبي بكر العدني ابن علي المشهور
لطف الله به

البلسم

في نظم حياة المسيح عيسى بن مريم

عليهما السلام

إعادة القراءة الشرعية للعلاقة العالمية بميلاد المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام من واقع الكتب السماوية
وإبراز أهمية الاحتفال بميلاده على الوجه المشروع في الأديان

بقلم خادم السلف
أبي بكر العدني ابن علي المشهور
لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

المطلع القرآني

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ
ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي
وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ
وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾

[المائدة:٧٢]

المطلع النبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، أَوْ لَيُثَنِّيَنَّهُمَا» .

أخرجه أحمد في مسنده

المطلع الأبوي

روي عـن أبي هريرة رضي الله عنه قوله: (أَيْ بني أَخِي.. إِذَا رَأَيْتُمُوهُ ـ أي: عيسى بن مريم ـ فقولوا له: أبوهريرة يُقْرِئُكَ السّلَامَ).

ونحن نقـول اقتداءً بهذا النص الأبوي: (مَن وَقَفَ على هـذه المنظومةِ وأَدْرَكَ الإمامَ المَهْدِيّ وعيسـى عليهما السلام فليْقْرِئهُمَا مني السّلَامَ).

راجع الأسس والمنطلقات ص٤٢٢[1]

---

(١) وفي النص النبوي ما يوافقه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أدرك منكم عيسى ابن مريم فليقرئه مني السلام». أخرجه الحاكم وصححه كما في «الدر المنثور» للسيوطي.

الباعث

احتَدَمَـتْ بين المسـلمين قضيـةُ الاحتفال بعيد رأس السـنة الميلادي، وتحولتْ من مناسـبةٍ لنبيّ مُرْسَـلٍ إلى ثلاث حالاتٍ: **ترويجُ إسفافٍ وعُهْرٍ .. وإقامـةُ مُتَعٍ ومَظَاهِرَ.. ونِقَاشٍ جَدَلِيّ عن حقِّ الإنسـانيةِ واحترامِ ما لها مِنْ مَشَاعِرَ..**

وقد سُـئِلْتُ يوماً عن مشـروعيةِ احتفالِ البعضِ بمناسـبةِ ميلاد عيسـى عليه السـلام، كذكرى لا علاقة لها بمبتدعات الكفر واختيارات الكافر ، فلـم أجد غير ما اعتمـده البعض من ذكريات الأنبياء والرسـل المفاخر، إذا وظفـت توظيفاً شـرعياً مجرداً عـن المعاصي والمناكـر، ودون اجتماع مقصود في يوم معدود متواتر .

ورأيتُ أن أفضل ما يسـتفيده طُلاب العلـم وجملة الراغبين في المعرفة هو قراءةُ ما خَبّأَتْهُ السِّـيَرُ والآثارُ الصحيحةُ عن حَمْلِ وميلادِ ونبوةِ عيسى وعلاقتِه بالزمَنِ والآخَرِ، وعن دَوْرِهِ المسـتقبليّ في إعادةِ اليهود والنصارى حَسْبَ الوعدِ الرّبّانِيّ إلى حظيرة الحق المباشر.

فوضعـتُ هذه المنظومةَ آملاً أَنْ تَنَالَ القَبُولَ في الدارينِ ، وتُؤَدّيَ دورَها المأمولَ لدى العالمينَ ، آمين.

واللهُ مِن وراء القصد..

صَلاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بين يدي المنظومة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي قَدْ نَوَّعَا نَمَاذِجَ الخَلْقِ وَعَاهَا مَنْ وَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

سُبْحَانَهُ المُبْدِي المُعِيدُ دَائِماً قَدْ فَصَّلَ العِلْمَ بِمَا قَدْ شَرَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

عَلَىٰ لِسَانِ الأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ خَاتِمِهِمْ مَنْ لِلأَمَانَاتِ رَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُحَمَّدِ المُخْتَارِ خَيْرِ شَافِعٍ وَمِثْلُهُ عِيسَىٰ الَّذِي قَدْ رُفِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدُ فَٱقْرَأْ يَا أَخِي مَنْظُومَتِي عَنْ آخِرِ الأَزْمَانِ مَنْكُوسِ الوِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قِرَاءَةٌ نَصِّيَّةٌ مَضْمُونُهَا مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ أَوْ طٰهَ دَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قُلْ لِي هَدَاكَ اللّٰهُ هَلْ مِنْ عِلَّةٍ فِي مَصْدَرِ التَّشْرِيعِ حَتَّىٰ يُمْنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهَلْ أَقَامَ العُقَلَاءُ مَنْهَجاً أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَنَا مُجْتَمِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالعَصْرُ مَحْفُوفٌ بِمَا لا يَنْتَهِي مِنْ حَرَجِ الأَفْكَارِ أَوْ مَنْ شَنَّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي عَالَمٍ مُسْتَوْفِزٍ لَمْ يَرْتَقِي فِي فَهْمِهِ عَمَّا الإِلٰهُ أَبْدَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

تَاهَتْ عُقُولُ الكَافِرِينَ فَٱبْتَغَوْا بِالعَقْلِ تَفْسِيراً عَقِيماً قَطَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي شَأْنِ عِيسَىٰ رُوحِ رَبٍّ خَالِقٍ مِثَالُهُ كَآدَمٍ لَمَّا سَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

بَـلْ مِثْلُـهُ مَقَالُهُـمْ فـي مَرْيَـمٍ حَاشَـا وَكَلَّا أَنْ يَظَـلَّ مُقْنِعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
بَـلْ حَشَـرُوا عُقُولَهُـمْ فـي نَفَقٍ أَوْدَىٰ بِهِـمْ نَحْوَ الفَسَـادِ مَنْزَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالحَـقُّ أَنَّ الأَمْـرَ أَمْـرٌ وَاضِـحٌ بِالنَّصِّ لا بِالعَقْلِ مِنْ حَيْثُ ٱدَّعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد
تَنْزِيـلُ رَبِّـي خَيْـرُ حَلٍّ حَاسِـمٍ قَـدْ عَالَجَ الأَمْرَ وَأَبْـدَىٰ الأَنْفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَٱفْهَمْ أَخَا العِرْفَانِ إِنْ شِئْتَ الهُدَىٰ وَٱرْجِعْ عَنِ الغَيِّ الَّذِي قَدْ أَوْقَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
جِيلَ النَّصَارَىٰ في ٱدِّعَاءٍ كَاذِبٍ أَوْ فِتْنَـةِ اليَهُـودِ شِـرْكاً أَشْـنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِأَجْـلِ هٰـذَا قَـدَّرَ المَوْلَـىٰ لَنَـا تَصْحِيحَ مَا قَالُـوهُ حَتَّىٰ نَجْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
أَشْـتَاتَ أَدْيَـانٍ غَـدَتْ مَعْلُولَـةً بِالإِفْكِ وَالإِشْـرَاكِ فِقْهاً أَوْ دُعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
مَصْدَرُنَـا القُـرْآنُ وَهْـوَ حُجَّـةٌ وَمِثْلُهَـا السُّـنَّةُ نُـوراً شَعْشَـعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
تُعِيـدُ بَـلْ تُبْـدِي أُصُـولَ عِلْمِنَا بَـدْءاً وَخَتْمـاً عَـنْ نَبِـيٍّ رُفِعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَالوَعْـدُ فـي دَعْوَتِهِ مِنَ السَّـمَا قَطْعـاً بِـلَا شَـكٍّ مَتَىٰ مَـا رَجَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا
وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المدخل إلى علاقة سيدنا عيسى عليه السلام بفقه التحولات

قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ مِنْ أَخْبَارِهِ … أَنَّ لَهُ فِيمَا رُوِينَا مَوْضِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُبَشِّراً مِنْ بَعْدِهِ بِأَحْمَدٍ … مَرْسُولُ صِدْقٍ ثَابِتٌ فِيمَا سَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَنَّهُ عِلْمٌ وعَلْمٌ لِلَّذِي … يُرْوَىٰ عَنِ السَّاعَةِ حَتَّىٰ المَطْلَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَيْلَةَ الإِسْرَاءِ قَامَ مَجْمَعٌ … مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللّٰهِ يَحْكِي الفَزَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِمَّا يَكُونُ مِنْ عَلَامَاتٍ وَمَا … يَخُصُّ كُلَّ مُرْسَلٍ فِيمَا وَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَكَانَ عِيسَىٰ شَارِحاً لِبَعْضِ مَا … أُوتِيهِ مِمَّا صَدْرُهُ قَدْ أُوْدِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالعِلْمُ كُلُّ العِلْمِ عِنْدَ أَحْمَدٍ … مَنْ فَصَّلَ الأَمْرَ فَكَانَ مَجْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱقْرَأْ أَحَادِيثَ العَلَامَاتِ الَّتِي … أُصُولُهَا نَصّاً تَوَالَتْ أَرْبَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَدِيثُ جِبْرِيلَ الأَمِينِ مَنْهَجٌ … يَحْوِي فُصُولًا وَأُصُولًا مَرْجِعاً
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ فِقْهِهِ أَخْبَارُ عِيسَىٰ مَوْلِداً … وَمُرْسَلًا حَتَّىٰ ٱرْتَقَىٰ وَٱرْتَفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَوْعِداً فِي آخِرِ العَهْدِ لَهُ … شَأْنٌ يَدُكُّ الدَّجْلَ حَتَّىٰ يُقْلِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُقِيمُ عَدْلاً مَا لَهُ مِنْ مَثَلٍ … وَيَنْصُرُ المَهْدِيَّ نَصْراً مُبْدِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَشِيدُ نَهْجاً عَالَمِيّاً جَامِعاً … عَلَىٰ طَرِيقِ المُصْطَفَىٰ فِيمَا دَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُعِيدُ أَشْتَاتَ الشُّعُوبِ بِالَّذِي … يُصْلِحُهَا بِمَا بَنَاهُ وَرَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُحْنِي رُؤُوساً قَدْ غَلَتْ فِي وَصْفِهِ … مَنْ كَفَرُوا بِالنَّصِّ كُفْراً مُفْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بِجَانِـبِ المَنَـارَةِ البَيْضَـاءِ فـي دِمَشْـقَ يَأْتِـي نَـازِلًا مُقَنَّعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
تُنْزِلُـهُ الأَمْـلَاكُ فـي كَوْكَبَـةٍ مُعَـزَّزاً بَـدْراً مُنِيـراً سَـطَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
أَنْفَاسُـهُ تُحْـرِقُ كُلَّ مُشْـرِكٍ وَهَيْبَـةٌ تَجْمَـعُ أَبْـدَالَ الدُّعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
مَـا بَيْنَـهُ وَبَيْـنَ طٰـهَ زَمَـنٌ مُحَصّـنٌ عَمَّـنْ يَقُـولُ قَذَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
يَقُـولُ إِنَّ المُسْـلِمِينَ أَشْـرَكُوا وَٱتَّخَـذُوا آبَاءَهُـمْ مَرَاجِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
وَهٰـذِهِ سِيَاسَـةٌ وَضْعِيَّـةٌ تَـدُلُّ أَنَّ الأَمْـرَ فِينَـا ٱصْطُنِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
لا شِـرْكَ فِينَا إِنَّمَا الشِّـرْكُ لَدَىٰ أَرْبَابِـهِ قَـوْلًا وَفِعْـلًا وَدُعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد
وَهْـوَ الَّـذِي يَجْتَثُّهُ عِيسَـىٰ غَداً مِنْ جَـذْرِهِ المَأْفُوكِ حَتَّـىٰ يَقَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا
وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِنَاً مُتَّبِعَا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ولادة عيسى عليه السلام بشارة وإشارة

قَـدْ بَشَّـرَ الأَمْـلَاكُ يَوْمـاً مَرْيَماً   بِرُتْبَـةٍ قَعْسَـاءَ تَنْفِـي الهَلَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بُشْرَىٰ ٱصْطِفَاءٍ فَوْقَ طُهْرٍ خَالِصٍ   يَهْدِي إِلَىٰ الإِخْبَاتِ حَتَّىٰ تَرْكَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

كَـمْ مُنِحَـتْ مُنْـذُ الصِّبَـا مَرَاتِباً   وَنُشِّـئَتْ فـي بَيْتِ وَحْـيٍ وَرِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِـنْ آلِ عِمْرَانَ ٱصْطَفَاهُـمْ رَبُّنَا   في سُـورَةٍ بِإِسْـمِهِمْ أَجْلَىٰ وِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

تَزُورُهَـا الأَمْـلَاكُ بَـلْ تُطْعِمُهَا   مِـنْ كُلِّ لَـوْنٍ فَاكِهـاً مُنْتَزَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ جَنَّةِ الخُلْدِ عَلَىٰ مَا تَشْـتَهِي   صَيْفـاً شِـتَاءً لَـمْ يَكُـنْ مُنْقَطِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱحْتَـارَ فِيهَـا زَكَرِيَّـا وَسَـعَىٰ   لِرَبِّـهِ يَدْعُـو أَجِبْنِـي فـي الدُّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ صَالِحاً   مُسْتَجْمِعاً شَـرْطَ الهُدَىٰ لِيَنْفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

تَدْبِيـرُ رَبٍّ هَيَّـأَ الأَمْـرَ كَمَـا   يَقْضِي بِـهِ فِيمَـا جَـرَىٰ وَأَبْدَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَـمْ تَـزَلْ مَرْيَـمُ فـي عُزْلَتِهَـا   سَـاجِدَةً رَاكِعَـةً تَطَوُّعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

إِذْ جَاءَهَـا جِبْرِيـلُ يَوْماً عَارِضاً   سَبِيلَهَا مِنْ حَيْثُ سَارَتْ مَوْضِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

في الجَانِبِ الشَّـرْقِيِّ إِنْسَاناً بَدَا   سَـوَّاهُ رَبِّـي طَالِبـاً مُسْـتَجْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قَالَـتْ لَـهُ إِنِّـي أَعُـوذُ بِالَّـذِي   سَـوَّاكَ مِنَّـا أَنْ تَكُـفَّ المَطْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَـالَ إِنِّـي مُرْسَـلٌ مُنَـزَّلٌ   أُعْطِـي غُلَامـاً أَرْيَحِيّـاً أَوْرَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قَالَـتْ لَـهُ أَنَّـىٰ وَهٰـذَا خَـارِجٌ   عَنْ شَرْعِ رَبِّي إِنْ أَرَدْتَ المَرْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَـالَ هٰـذَا أَمْـرُ رَبِّي قَـدْ قَضَىٰ   في قَوْلِ كُنْ فَلْتَسْـتَجِيبِي مَا دَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَـمْ تَـزَلْ في قَلَـقٍ مِمَّـا جَرَىٰ   مِنْ حَمْلِهَا تَخْشَىٰ المَلَامَ الأَقْذَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَٱنْتَبَذَتْ عَنْ أَهْلِهَا أَقْصَىٰ الفَلا ... وَالوَضْعُ حَانَ وَالإِلٰهُ قَدْ رَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَوَلَدَتْ عِيسَىٰ كَمَا قَدْ جَاءَنَا ... وَخُوطِبَتْ مِنْ تَحْتِهَا أَنْ تَدْفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بِالجِذْعِ كَيْ يَرْمِي إِلَيْهَا رُطَباً ... وَالمَاءُ يَجْرِي جَدْوَلًا مُنْفَرِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

في «بَيْتِ لَحْمٍ» مِنْ فِلَسْطِينَ الَّتِي ... نَالَتْ بِفَضْلِ ٱللّٰهِ سِرًّا أُودِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحُفِظَ المَوْلُودُ مِنْ مَسٍّ كَمَا ... قَدْ جَاءَ فِي النَّصِّ فَعَاشَ طَائِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهُوتِفَتْ أَلاَّ تُحَاكِي أَحَداً ... بِالقَوْلِ بَلْ تَصْمُتْ وَلَا تُبْدِي ٱدِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَذَهَبَتْ لِقَوْمِهَا تَحْمِلُهُ ... قَالُوا لَقَدْ أَذْنَبْتِ ذَنْباً مُفْزِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا أُخْتَ هَارُونَ النَّبِيِّ[1] لَمْ يَكُنْ ... فِي الأَبِّ سُوءٌ أَوْ لأُمٍّ مَنْزَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ لِنَحْوِ إِبْنِهَا ... مُشِيرَةً تَرْجُو الجَوَابَ المُقْنِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ رَبِّي خَصَّنِي ... سِرَّ الكِتَابِ مُرْسَلًا مُصْطَنَعَا[2]
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُبَارَكاً مِنْ حَيْثُ كَانَتْ وِجْهَتِي ... مُصَلِّياً مُزَكِّياً مُسْتَرْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بَرّاً بِأُمِّي لَسْتُ جَبَّاراً طَغَىٰ ... سَلَامُ رَبِّي مَوْلِداً وَمَرْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَبْعَثاً يَوْمَ القِيَامِ شَاهِداً ... فَٱخْتَارَ جُلُّ القَوْمِ مِمَّا وَقَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱرْتَبَكَتْ عُقُولُهُمْ وَٱخْتَلَفُوا ... فِي الأَمْرِ وَٱرْتَابُوا وَصَارُوا شِيَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالوَصْفُ فِي القُرْآنِ جَاءَ وَاضِحاً ... فِي سُورَةٍ تُتْلَىٰ بِإِسْمٍ وُضِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

---

(١) أي: المنسوبة إلى هارون عليه السلام ، فقد كانت من نسله ، لحديث ابن حبان (٦٢٥٠) : «أنَّهم كانوا يُسمُّونَ بالأنبياءِ والصَّالحينَ قبْلَهم» .

(٢) من معنى قوله تعالى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾ [طه:٤١] .

صَلاَةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ   وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعًا   مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِنًا مُتَّبِعًا

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ذكر عيسى عليه السلام في القرآن والسنة

مِنْ أَعْظَمِ التَّوْثِيقِ عَنْ أَخْبَارِهِ   وَمَا حَبَاهُ ٱللَّهُ فَضْلًا وَرَعَىٰ

صلىٰ الله علىٰ محمد

وُرُودُهُ خَمْساً وَعِشْرِينَ أَتَتْ   بِإِسْمِهِ عِيسَىٰ كَمَا قَدْ جُمِعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبِالمَسِيحِ عَشْرَةٌ وَوَاحِدٌ   فَٱقْرَأْ وَدَقِّقْ مَا أَتَىٰ لِتَنْفَعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

آتَاه رَبِّي مِنْ كَرِيمِ فَضْلِهِ   عِلْماً وَحُكْماً وَهُدىً قَدْ أَيْنَعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مُصَدِّقاً بِمَا أَتَىٰ مِنْ قَبْلِهِ   وَقَائِماً بِالحَقِّ يَدْعُو صَادِعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

مُؤَيَّداً بِرُوحِ قُدْسٍ دَائِمٍ   وَمُعْجِزَاتٍ أَبْهَرَتْ عَقْلًا وَعَىٰ

صلىٰ الله علىٰ محمد

كَخَلْقِ طَيْرٍ وَشِفَاءِ أَكْمَهٍ   وَأَبْرَصٍ أَزَالَ عَنْهُ البُقَعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالمَيْتَ يُحْيِي لِيَعُودَ نَاطِقاً   بِإِذْنِ رَبِّي مَنْ لَهُ قَدْ أَرْجَعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيُنْبِئُ النَّاسَ بِمَا يَدَّخِرُوا   كَمَا أَحَلَّ بَعْضَ مَا قَدْ مُنِعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَنْزَلَ ٱللَّهُ لَهُ مَائِدَةً   مِنَ السَّمَاءِ قَدْ كَفَتْهُمْ شِبَعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَوَصْفُ أَنْصَارٍ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ   بِاسْمِ الحَوَارِي سُجَّداً ورُكَّعَا

صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْـضُ آيَـاتٍ حَوَتْ مَشَـاهِداً
عَنْ يَوْمِ حَشْـرٍ كَشَـفَتْ لِلادِّعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

مِـنْ كُلِّ قَوْلٍ مُفْرِطٍ عَـنْ حَمْلِهِ
وَوَضْعِـهِ وَمَـنْ أَثَـارَ الخُدَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

وَصَلْبِـهِ وَقَتْلِـهِ وَمَـا ٱعْتَـرَىٰ
أَتْبَاعَـهُ مِـنِ ٱنْحِـرَافٍ صُنِّعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

وفي الحَدِيثِ ٱجْتَمَعَتْ عَنْ وَصْفِهِ
أَخْبَارُ صِدْقٍ وَصَلَتْ مَا ٱنْقَطَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

قَـدْ جَمَعَـتْ مَا بَيْـنَ طٰـهَ وَكَذَا
عِيسَىٰ بِهَا يَنْجُو الَّذِي قَدْ لَعْلَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

شَـهَادَةٌ حَتْمِيَّـةٌ تُدْخِلُـهُ
جَنَّـاتِ خُلْدٍ لَوْ يَكُـنْ مُبْتَدِعَا[1]
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

سُـبْحَانَ رَبِّـي مَـنْ أَقَـامَ أَمْـرَهُ
بِـقَـدَرٍ سُبْحَانَهُ مَـا أَبْـدَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

وَمَـا لَـهُ مِـنْ دَوْلَـةٌ وَصَوْلَـةٍ
بَعْـدَ النُّـزُولِ في دِمَشْـقَ مَوْقِعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محَمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ
وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً
مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِنًا مُتَّبِعَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

(١) إشـارة إلى حديـث: «مـن شـهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك لـه ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق ، والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» صحيح البخاري (٣٢٠٤).

رسالة عيسى عليه السلام رسالة سلام وقيم

قَـدْ بَعَـثَ ٱللّٰـهُ المَسِـيحَ حُجَّةً كَمَـا أَتَىٰ في النَّصِّ عَمَّا شَـرَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فـي أُمَّـةٍ قَـدْ سَـبَقَ النُّصْـحُ لَهَا بِمَا أَتَىٰ مُوسَـىٰ وَمَا قَـدْ وَضَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَنْـزَلَ الإِنْجِيـلَ فِيهِـمْ حَاكِماً أَعْطَـاهُ آيَـاتٍ تَصُـونُ المَرْبَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُقَـرَّبٌ عِنْـدَ الإِلٰـهِ وَلَـهُ جَـاهٌ عَظِيـمٌ يُسْـتَجَابُ إِنْ دَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُبَـرَّأٌ مِـنَ العُيُـوبِ قَانِتـاً وَزَاهِـداً وَعَالِمـاً مُطَّلِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

عُلُومُـهُ فَيْضٌ وَلَيْسَـتْ مَكْسَباً بِجُهْـدِهِ أَوْ مِثْـلَ مَـنْ تَضَلَّعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَجَـاءَ فـي قَـوْمٍ لَهُـمْ تَطَبُّبٌ قَـدْ أَحْسَـنُوا عِـلَاجَ مَـنْ تَقَفَّعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَلَّهُـوا عُقُولَهُـمْ حَتَّـىٰ غَـدَوْا مِـنْ فَهْمِهَـا مُتَّخِذِيـنَ الشُّـفَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَٱتَّخَـذُوا أَحْبَارَهُـمْ أَرْبَابَهُـمْ مِنْ دُونِ مَنْ أَعْطَىٰ العَطَا أَوْ مَنَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَبَالَغُوا في وَصْفِ عِيسَىٰ وَكَذا فـي أُمِّـهِ وَصْفـاً أَثَـارَ الفَزَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَرَدَّ عِيسَـىٰ شِـرْكَهُمْ وَإِفْكَهُـمْ وَلَـمْ يَـزَلْ يُرْشِـدُهُمْ لِيَجْمَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَمَكَرُوا مَكْـراً وَحَاكُوا كَيْدَهُمْ كَيْ يَقْتُلُوا عِيسَىٰ وَيُحْيُوا البِدَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَٱشْـتَرَكَ اليَهُـودُ فـي إِيذَائِـهِ وِشَـايَةً لِحَاكِـمٍ قَـدْ خُدِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَعِنْدَمَـا أَحَسَّ عِيسَـىٰ عَزْمَهُمْ عَلَىٰ ٱنْحِرَافِ القَصْدِ أَبْدَىٰ الوَرَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَقَـالَ مَـنْ يَنْصُرُنِي مِـنْ بَيْنِكُمْ فَجَـاءَهُ الأَنْصَارُ مِـنْ أَهْلِ الرِّعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

هُمْ عَشْـرَةٌ وَٱثْنَانِ زَادُوا فَوْقَهُمْ كَانُـوا لِعِيسَـىٰ سَـنَداً مُدَافِعَـا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَكَانَ مِنْهُـم وَاحِـدٌ قَـدِ ٱفْتَـدَىٰ عِيسَـىٰ أَمَـامَ النَّاسِ حَتَّـىٰ رُفِعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

أَلْقَـىٰ عَلَيْـهِ ٱللّٰـهُ شِبْهَ مِثْلِـهِ فَقَتَلُـوهُ بَعْـدَ يَـوْمِ الأَرْبِعَـا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَصَلَبُـوهُ قَبـلَ هٰـذَا وَٱعْتَـدَوْا عَلَـىٰ الَّذِي ظَنُّوهُ عِيسَـىٰ طَمَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَبَعْدَهَـا تَفَرَّقُـوا وَٱخْتَلَفُـوا إِلَـىٰ ثَـلَاثِ فِـرَقٍ تَصَدُّعَـا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

إِحْدَاهُمَـا مُسـلِمَةٌ لَـمْ تَنْتَهِـجْ نَهْـجَ الَّذِيـنَ خَالَفُـوا المُتَّبَعَـا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَظْهَـرَ ٱللّٰـهُ الَّذِيـنَ أَسْـلَمُوا بِدِيـنِ طٰـهَ خَيْـرِ دِيـنٍ نَفَعَـا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

أَيَّـدَ قَـوْلَ المُسْـلِمِينَ مِنهُـمُ كَمَـا أَدَانَ الشِّـرْكَ فِيمَـنْ خَنَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَقَدْ مَضَىٰ أَهْـلُ الكِتَابِ صَلَفاً مِنْ قَبْلُ في شَـكٍّ وَشِرْكٍ أَوْقَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

صفة سيدنا عيسى عليه السلام وبعض عاداته

مُعْتَـدِلُ القَامَـةِ لَـوْنُ أبْيَـضٍ ... مُشَـرَّبٌ بِحُمْـرَةٍ زَيْـنُ الوِعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

ذُو شَـعَرٍ كَـثٍّ سَـوَاداً لَامِعـاً ... يَمْتَـدُّ فَـوْقَ المَنْكِبَيْـنِ أَفْرَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

كَأَنَّـهُ يَقْطُـرُ مَـاءً وَابِـلاً ... مِـنْ فَـوْقِ وَجْهٍ نَيِّـرٍ قَدْ سَـطَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

غِـذَاؤُهُ القَلِيـلُ مِمَّـا زَرَعُـوا ... أَوْ مِـنْ بُقُولٍ أَوْ أَصَـابَ القَرَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَأْبَـىٰ طَعَامـاً فَـوْقَ نَـارٍ طَبَخُوا ... وَثَوْبُـهُ أَضْحَـى بِـهِ مُرَقَّعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُطَهَّـرٌ قُـرَّةُ عَيْـنٍ مَـا لَـهُ ... فِي عَصْـرِهِ نِدٌّ يَفِيـضُ المَدْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

كَعُـرْوَةِ المَسْـعُودِ جَـاءَ وَصْفُهُ ... عَلَىٰ لِسَـانِ المُصْطَفَـىٰ مُطَّلَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مُبَـارَكٌ مُؤَيَّـدٌ مُسَـدَّدٌ ... وَجِيـهَ ذَاتٍ حَيْثُ وَلَّـىٰ وَسَـعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَآيَـةٌ لِلْعَالَمِيـنَ مُـذْ بَـدَا ... حَمْلًا وَوَضْعـاً وَرُجُوعاً مُزْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَنَاطِـقٌ فِي المَهْدِ عَـنْ أَوْصَافِهِ ... مُسَـلِّماً لِذَاتِـهِ مُسْـتَوْدِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قَدْ قِيلَ «قَوْلُ الحَقِّ» مِنْ أَوْصَافِهِ ... وَرُوحُ رَبٍّ فـي الوُجُـودِ أَيْنَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

قُـلْ لِلنَّصَـارَىٰ وَاليَهُـودِ خِبْتُمُ ... لَمَّـا ٱنْخَدَعْتُـمْ وَغَدَوتُمْ شِـيَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَلَّهْتُـمُ الصُّلْبَـانَ فـي بَيْعَتِكُـمْ ... ثَلَّثْتُـمُ التَّوْحِيـدَ حَتَّـىٰ ٱنْقَطَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مَارَسْتُمُ العِصْيَانَ في مَسلَكِكُمْ ... وَالخَمرَ وَالخِنْزِيرَ صَارَتْ مُتَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالجِنْسَ وَالإِسْفَافَ في مَنْسَكِكِمْ ... وَالخَرْفَ وَالجَهْلُ المَشِينُ ٱنْدَلَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

خَالَفْتُمُ نَهْجَ المَسِيحِ صَلَفاً وَالمُصْطَفَىٰ طَـهَ جَفَوْتُمْ طَمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحُجَّةُ ٱللَّهِ سَتَأْتِي عَلَناً فِينَا وَفِيكُمْ صَوْتُهَا قَدْ سُمِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَتحاً قَرِيباً مَا لَهُ مِنْ مَانِعٍ فَٱنْتَظِرُوهُ إِنْ أَبَيْتُمْ مَرْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱللَّهُ أَوْلَىٰ أَنْ يَصُونَ دِينَهُ مِنْ عَبَثِ الإِنْسَانِ مَهْمَا جَعْجَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا
وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِنًا مُتَّبِعَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بعض ما أصاب بني إسرائيل بكفرهم

قَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ لَعْنُ فِرْقَةٍ … عَلَىٰ لِسَانِ كُلِّ مَرْسُولٍ دَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ عَهْدِ دَاوُودَ وَمُوسَىٰ وَكَذَا … عِيسَىٰ وَعَهْدِ المُصْطَفَىٰ مَنْ صَدَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

بِمَا أَصَابَ القَوْمَ مِنْ مَسْخٍ وَمِنْ … ضَرْبِ القُلُوبِ بَعْضُهَا تَنَازَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمُسِخُوا مِثْلَ القُرُودِ مَظْهَراً … وَبَعْضُهُمْ مِنْ مِثْلِ خِنْزِيرٍ سَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

إِذْ كَانَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ سُكُوتُهُمْ … عَنْ مُنْكَرٍ يَفْشُو فُشُوًّا أَشْنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالنَّقْصُ فِيهِمْ قَدْ بَدَا مُطَّرِدًا … لَمَّا ٱسْتَكَانُوا وَرَضُوا مَا وَقَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمِنْهُمُ مَنْ نَزَلَتْ مَائِدَةٌ … بِطَلَبٍ فَٱسْتَبْدَلُوهَا خُدَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ غَضَباً … مُضَاعَفًا وَالخَيْرُ مِنْهُمْ نُزِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحَرَّفُوا وَبَدَّلُوا كِتَابَهُمْ … وَشَتَمُوا الرَّحْمٰنَ فِيمَا صَنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَٱتَّفَقَ الأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ مِنْ … صِنْفِ اليَهُودِ أَنْ يُقِيمُوا البِدَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمِثْلُهُمْ قَسَاوِسٌ قَدْ عَرَفُوا … دِينَ المَسِيحِ فَٱسْتَحَالُوا قِطَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَتَرَكُوا الإِنْجِيلَ وَهْوَ حُجَّةٌ … وَثَلَّثُوا وَٱتَّخَذُوهُمْ شُفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَفَاتَهُمْ سِرُّ ٱتِّبَاعٍ وَٱقْتِفَا … وَحُرِّمُوا نَجَاتَهُمْ بِالأدِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمِنْ وُجُوبِ عِلْمِنَا دَعْوَتُهُمْ … لِمَنْهَجِ الإِسْلَامِ نَهْجاً أَرْفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَتَّىٰ يَؤُوبُوا وَيَتُوبُوا قَبْلَ أَنْ … يَنْتَقِلُوا وَيَطْلُبُونَ المَرْجِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ أَبَداً كَلَّا وَلَا يُغْنِي مَعَ الكُفْرِ دُعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَلَا حِوَارَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا بِبُرْهَانٍ وَوَحْيٍ أَقْنَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُحْتَكِمُونَ كُلُّنَا لِمَا أَتَىٰ فِي كُتُبِ السَّمَاءِ إِنْ صَحَّ الوِعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَلَيْسَ لِلْعَقْلِ مَجَالٌ حَاسِمٌ إِنْ قِيلَ فِيهِمْ مَنْ سَمَا وَٱخْتَرَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَالعِلْمُ دَأْباً قَاسِمٌ مُشْتَرَكٌ وَالدِّينُ نَصٌّ قَدْ عَلَا وَٱرْتَفَعَا

صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

ٱللَّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مرحلة النهاية .. عيسى عليه السلام والمرحلة اليأجوجية

يُقِيمُ عِيسَىٰ العَدْلَ في الأَرْضِ كَمَا — يُرِيـدُهُ المَوْلَـىٰ بِمَـا قَدْ شُـرِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

عَامـاً بِعَـامٍ وَالزَّمَـانُ رَائِـقٌ — وَكُلُّ خَيْـرٍ فـي الزَّمَـانِ ٱتَّسَـعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَثْنَـاءَ هٰـذَا يَظْهَـرُ الوَعْـدُ الَّذِي — مِنْ مَشْـرِقِ الأَرْضِ يُثِيرُ الفَزَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

جَحَافِـلُ اليَأْجُـوجِ تَأْتِـي زُمَراً — كَأَنَّهَـا السَّـيْلُ إِذَا مَـا ٱنْدَفَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

تَسْتَنْزِفُ المَأْكُولَ وَالمَشْرُوبَ في — مَسِـيرِهَا حَرْباً تَقُضُّ المَضْجَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَأْمُـرُ المَسِـيحُ كُلَّ مُسْـلِمٍ — يَنْحَـازُ لِلطُّـورِ وَيَجْفُـو المُتَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَرْغَبُـونَ بِالدُّعَـاءِ طَلَبـاً — لِنُصْـرَةٍ تَجُـذُّ جَيْشـاً زَعْزَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَيَبْعَـثُ ٱللّٰـهُ عَلَيْهِـمْ مَرَضـاً — يَحْصُدُهُمْ حَصْداً جَمِيعاً أَجْمَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَتَزْهَـمُ الأَرْضُ بِرِيـحٍ مُنْتِـنٍ — فَيُرْسِـلُ ٱللّٰـهُ طُيُـوراً شُـرَّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

تَحْمِلُهُـمْ إِلَـىٰ البِحَـارِ جُمْلَـةً — وَتَنْـزِلُ الأَمْطَـارُ غَيْثـاً أَنْفَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُبَـارِكُ ٱللّٰـهُ بِـزَرْعٍ وَافِـرٍ — وَثَمَـرٍ يَزْهُـو وَغَـرْسٍ أَفْرَعَـا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيُذْهِـبُ ٱللّٰـهُ التَّجَافِـي بَيْنَهُـمْ — وَالبُغْضَ وَالشَّـحْنَاءَ وَالتَّقَاطُعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالشَّاةُ تَرْعَىٰ حَولَهَا الذِّئْبُ غَدَا — مُسْتَأْنِسـاً بِالعَدْلِ لَا يَغْزُو الرِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَتَلْعَـبُ الصِّبْيَـانُ بِالحَيَّـاتِ لا — تَخْشَىٰ مِنَ اللَّدْغِ وَلَا أَنْ تُفْجَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُعِيـدُ تَرْتِيـبَ البُيُـوعِ وَالشِّـرَا — وَمَصْـرِفَ المَالِ كَمَا قَدْ شُـرِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ فِي أَوْطَانِهِ وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ مِنْ حَيْثُ رَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَضَعُ الجِزْيَةَ لا يَأْخُذُهَا بَعْدَ ٱنْقِطَاعِ الحَرْبِ صَارُوا تَبَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمِثْلُهَا الزَّكَاةُ فِي مَصْرِفِهَا لَمْ يُبْقِ مُحْتَاجًا لَهَا مُنْقَطِعَا

وَيَأْمَنُ النَّاسُ عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ وَتَنْعَمُ الأَرْضُ ثِمَاراً وَرِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَنْتَهِي الجِهَادُ مِنْ حَيْثُ ٱبْتَدَا دِينُ الهُدَىٰ فِي الأَرْضِ دِيناً أَمْنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَتَفِدُ الوُفُودُ لِلْحَجِّ كَمَا يَذْهَبُ لِلْعُمْرَةِ مَنْ قَدْ وَلِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدَ أَنْ يَمْضِي زَمَاناً نَاعِماً يُجَهِّزُ المَسِيحُ وَفْداً خُشَّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَقْدُمُهُمْ عِيسَىٰ إِلَىٰ الأَرْضِ الَّتِي يَهْفُو لَهَا القَلْبُ بِأَنْسَاكِ الدُّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبَعْدَ حَجٍّ فِي رُبُوعِ مَكَّةٍ يَشْهَدُهُ الآلافُ مِمَّنْ قَدْ سَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يُسْرِعُ عِيسَىٰ نَحْوَ أَرْضِ طَيْبَةٍ مُسَلِّماً عَلَىٰ النَّبِيِّ مُسْمِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَسْمَعُ الرَّدَّ وَمَنْ فِي رَكْبِهِ فِي يَوْمِ عِزٍّ نَبَوِيٍّ جُمِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَمْ يَزَلْ عِيسَىٰ بِأَرْضِ طَيْبَةٍ يَحْدُو وَيَدْعُو قَانِتاً مُضْطَلِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَتَّىٰ يَجِيءَ الأَجَلُ المَحْتُومُ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ لَبَّىٰ مَنْ دَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالدَّفْنُ فِي حُجْرَةِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ رَابِعُ مدْفُونٍ تَسَامَىٰ مَوْقِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكُلُّ هٰذَا فِي الحَدِيثِ وَارِدٌ نَصَّ ٱسْتِبَاقٍ ثَابِتٍ لِمَنْ وَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

صَلاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا

وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً   مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مشروعية التناول لخبر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تحت مدلول قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

أنا أولى الناس بعيسى

مِنْ وَاقِعِ ٱسْتِدْلَالِنَا فِي عِلْمِنَا   بِصِحَّةِ ٱجْتِمَاعِنَا لِمَنْ وَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد
عَلَاقَةُ الشُّعُوبِ فِي شِرْعَتِنَا   بِالأَنْبِيَاءِ لَا بِمَنْ قَدْ تَبِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
مِمَّنْ أَقَامَ الأَمْرَ دُونَ ضَابِطٍ   وَجَعَلُوا عِيسَىٰ إِلٰهاً مُبْدِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَٱحْتَفَلُوا بِيَوْمِ مِيلَادٍ لَهُ   مُرْتَكِبِينَ مَا نُهِي وَمُنِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَٱسْتَخْلَصُوا أَوْضَاعَ جَهْلٍ شَائِنٍ   حَتَّىٰ غَدَا العِيدُ لَهُمْ مُخْتَرَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَعَظَّمُوا ذَوَاتَهُمْ وَفَهْمَهُمْ   مِثْلَ اليَهُودِ فِي ٱتِّخَاذِ الشُّفَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
لَمَّا أَقَامُوا يَوْمَ عَاشُورَا لَهُمْ   عِيداً فَصَامُوا فَرَحاً مُقَنَّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَقَالَ طٰهَ نَحْنُ أَوْلَىٰ مِنْكُمُ   بِالفَرَحِ المَشْرُوعِ مِنْ غَيْرِ ٱدِّعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَالَ طٰهَ فِي حَدِيثٍ آخَرٍ   عَنْ نَفْسِهِ أَوْلَىٰ بِعِيسَىٰ سَنَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَٱجْتَمَعَتْ بِالنَّصِّ فِينَا ثِقَةٌ   لِرَدِّ مَا قَالُوهُ أَوْ مَا ٱبْتُدِعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَاليَوْمَ صَارَ المُسْلِمُونَ تَبَعاً   لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُمَا السَّاعِي سَعَىٰ
صلىٰ الله علىٰ محمد

إِنْ جَـاءَ رَأْسُ العَـامِ أَحْيَوْهُ بِمَا
يُشِـيرُ أَنَّ الكُفْـرَ لِلْأمْـرِ رَعَـىٰ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَيَسْـأَلُونَ مِثْلَنَـا عَـنْ مَوْقِـفٍ
مِـنْ جِهَةِ الدِّينِ وَمَـا الدِّينُ دَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

قُلْنَا جَوَابُ الأَمْرِ لَا يُولِي رِضىً
مِـنْ أَحَـدٍ مِنْكُـمْ إِذَا مَـا ٱقْتَنَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالغَالِـبُ المَخْدُوعُ فـي غَفْلَتِهِ
وَكُلُّ مَخْـدُوعٍ يُحِـبُّ الخُدَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَشَـأْنُ عِيسَىٰ مِثْلُ شَـأْنِ أَحْمَدٍ
عِلْماً وَحُكْماً فَٱسْـأَلُوا مَنْ تَبِعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

لا تَجْعَلُـوا مِيلَادَ عِيسَـىٰ حُجَّةً
لِلْإِفْـكِ وَالإِفْسَـادِ فِيمَـنْ خَنَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

لِأَجْـلِ هٰـذَا الأَمْرِ صُغْنَا سِيرَةً
لِلسَّـيِّدِ المَسِـيحِ نَصّـاً مُقْنِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

تُعِيـدُ فَهْـمَ الإِحْتِفَـاءِ شَـرَفًا
وَعِفَّـةً لِـكُلِّ حِـبٍّ رَجَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

أَسَاسُـهَا القُـرْآنُ ثُـمَّ سُـنَّةٌ
لا غَيْـرَ هٰـذَا نَصُّنَـا مُتَّبَعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَكُلُّ مَـا يُشَـاعُ مِـنْ أَخْبَـارِهِ
مِـنْ غَيْرِنَـا فَالعِلْـمُ فِيـهِ وَسِـعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

بِشَـرْطِهِ إِنْ لَـمْ يُخَالِـفْ مَا أَتَىٰ
وَالعَـدْلُ مِيـزَانٌ عَلَـىٰ كُلِّ وِعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالأَنْبِيَـاءُ قَاسِـمٌ مُشْـتَرَكٌ
بَسْـطاً وَحَالًا دَعْكَ مِمَّـنْ مَنَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَالمَانِـعُ المَفْتُـونُ يَخْشَـىٰ عَبَثاً
فـي وَاقِعٍ مُسْـتَضْعَفٍ قَـدْ وَقَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

دِيناً وَدُنْيَـا مَـا لَـهُ مِـنْ مَخْرَجٍ
إِلَّا قَضَـاءً مُبْرَمـاً مُقْتَلِعَـا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَدَوْرُنَا في النَّاسِ حَسْبَ عِلْمِنَا
نَدْعُو الشُّـعُوبَ لِلسَّلَامِ أَجْمَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مَـعَ ٱلْتِـزَامٍ بِشُـرُوطِ الإِقْتِفَـا
وَنَبْـذِ مَـا يُفْسِـدُ فِينَا المَشْـرَعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَالغَـرْبُ مُحْتَـاجٌ إِلَىٰ إِسْـلَامِنَا
وَالشَّـرْقُ يَرْنُـو رَأْبَ مَا تَصَدَّعَا
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالوَعْدُ[1] يَدْعُونَا إِلَىٰ تَوْظِيفِهِ ... بَيْنَ الجَمِيعِ لِنُقَوِّي المَنْزَعَا
صلىٰ الله علىٰ محمد

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ المُصْطَفَىٰ ... وَالسَّيِّدَ المَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا
وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً ... مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

نَسْتَرْجِعُ ٱللَّهَ وَنَدْعُوهُ لَنَا ... وَلِلشُّعُوبِ كَيْ تُصِيخَ المَسْمَعَا
يا الله
وَنَقْرَأُ الأَمْرَ العَظِيمُ قَدْرُهُ ... عَلَىٰ مُرَادِ ٱللَّهِ حَيْثُ أَبْدَعَا
يا الله
وَنَمْنَحُ العَقْلَ مَجَالاً وَافِراً ... فِيمَا يَخُصُّ العَقْلَ مِنْ حَيْثُ وَعَىٰ
يا الله
وَنَقْرَأُ الأُمُورَ مِنْ مَصْدَرِهَا ... إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُقِيمَ المَرْجِعَا
يا الله
فَالمُسْلِمُونَ ٱتَّبَعُوا أَعْدَاءَهُمْ ... حَتَّىٰ غَدَا البَعْضُ لَهُمْ مُسْتَتْبِعَا
يا الله
مُسْتَمْسِكِينَ بِالَّذِي تَكْتُبُهُ ... أَقْلَامُ مَنْ في ٱللَّهِ شَكَّ وَٱدَّعَىٰ
يا الله
وَعَظَّمُوا مِيلَادَ عِيسَىٰ صَلَفاً ... كَأَنَّمَا دِينُ المَسِيحِ ٱرْتَفَعَا
يا الله
وَشَاهِدُ الحَالِ إِذَا مَا أَنْكَرُوا ... يُغْنِي عَنِ الوَصْفِ الأَكِيدِ لِلْوِعَا
يا الله
وَٱشْتَبَكَ الأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَىٰ سِوَىٰ ... غَارَاتِ فَضْلٍ في ٱسْتِجَابَاتِ الدُّعَا
يا الله

(١) الوعد هو نزول سيدنا عيسى عليه السلام وجمعه الشعوب على دين الإسلام.

أَلْزَمْتَنَا أَنْ نَرْفَعَ الأَيْدِي نَدًى ... كَيْ نُمْنَحَ الحَظَّ الوَفِيرَ الأَوْسَعَا
يا الله

مِنْكَ العَطَا بَعْدَ الرِّضَىٰ فَٱجْزِلْ لَنَا ... مِنْ خَالِصِ الحِفْظِ المَدِيدِ مَوْقِعَا
يا الله

وَٱجْعَلْ لَنَا في الذِّكْرَيَاتِ مَدْخَلاً ... يُحْيِي مَوَاتاً قَدْ أَقَضَّ المَضْجِعَا
يا الله

تَحْيَىٰ شُعُوبُ الأَرْضِ جَهْلاً ضَارِباً ... مِنْ بَعْدِ إِفْسَادٍ غَزَىٰ مُنْدَفِعَا
يا الله

عَنْ أَمْرِ عِيسَىٰ لَيْلَةَ المِيلَادِ في ... أَرْجَاءِ هٰذَا الكَوْنِ صَارَتْ مَطْمَعَا
يا الله

قَدْ نَزَعَتْ بِالنَّاسِ نَحْوَ عَادَةٍ ... مَذْمُومَةٍ في الشَّرْعِ مِنْ حَيْثُ دَعَا
يا الله

فِيمَا يُسَمَّىٰ بِٱحْتِفَالٍ تَالِدٍ ... لِلسَّيِّدِ المَسِيحِ لَمَّا وُضِعَا
يا الله

وَكُلُّ تَقْلِيدٍ يُقَامُ فِتْنَةً ... في الشَّرْقِ أَوْ في الغَرْبِ يُحْيِي المُتَعَا
يا الله

وَالمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ قَدْ سَقَطُوا ... بِالمَسْخِ أَوْ بِالنَّسْخِ صَارُوا تَبَعَا
يا الله

لَا يَفْقَهُونَ دِينَهُمْ أَوْ دِينَ مَنْ ... يَدْعُوهُمُ لِلْحَفْلِ أَوْ مَنْ وَدَّعَا
يا الله

يَا رَبِّ يَا رَحْمٰنُ لا نَرْضَىٰ بِذَا ... أَنْتَ العَلِيمُ حَالَنَا المُنْهَلِعَا
يا الله

ٱسْتُرْ عَلَيْنَا وَٱحْفَظِ الأَرْضَ إِذَا ... مَا ٱرْتُكِبَ العِصْيَانُ جَهْراً مُسْمَعَا
يا الله

وَٱلْهِمْ بَنِي الإِسْلَامِ صَبْراً وَاسِعاً ... كَيْ يَحْفَظُوا الدِّينَ الَّذِي تَزَعْزَعَا
يا الله

وَٱكْفِ الأَعَادِي فَالأَعَادِي ٱجْتَمَعُوا ... مِنْ كُلِّ فَجٍّ كَيْ يَمُدُّوا الأَذْرُعَا
يا الله

صَارَتْ دِمَاءُ النَّاسِ عِزًّا عِنْدَ مَنْ ... لَا عِزَّ فِيهِ قَاتِلًا مُسْتَجْمِعَا
يا الله

مِنْ حَيْثُمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي نَاظِراً ... نَحْوَ الشُّعُوبِ مَا أَرَى غَيْرَ الدُّعَا
يا الله

لَمْ يَصْنَعِ القَوْمُ لَنَا في عَصْرِنَا ... حَلًّا وَلَا بَعْضٌ أَزَاحَ الوَجَعَا
يا الله

ضَاقَتْ فَلَمَّا ٱسْتَحْكَمَتْ فِيمَا نَرَىٰ أَنْتَ الْمُرَجَّىٰ عَوْنُ مَنْ قَدْ رُوِّعَا
يا الله

وَٱهْدِ الْبَنِيـنَ وَالْبَنَاتِ يَسْـلُكُوا بِالدِّيـنِ نَهْجـاً عَالَمِيّـاً أَوْسَـعَا
يا الله

يَا لَيْـتَ قَوْمِي أَدْرَكُـوا مَا نَالَهُمْ بِالدِّينِ مِنْ خَيْـرٍ هَدَاهُمْ وَرَعَىٰ
يا الله

لٰكِنَّهَـا الدُّنْيَـا طَغَـتْ وَٱزَّيَّنَـتْ وَأَلْقَمَتْنَـا ثَدْيَهَـا كَـيْ نَرْضَعَـا
يا الله

صَـارَتْ لَنَا أُمَّـا وَسِـرْنَا خَلْفَهَا حَتَّىٰ غَدَوْنَا حَظَّهَا الْمُسْـتَقْطَعَا
يا الله

جَـدِّدْ لَنَـا عَزْمـاً يَشُـدُّ أَزْرَنَـا يَحْفَظُنَـا مِنْ وَحْلِهَا الْمُسْـتَنْقَعَا
يا الله

وَٱجْعَلْ عَلَيْنَا مِـنْ أَذَاهَا حَاجِزاً وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْ خَيْرِهَا مُسْتَوْدَعَا
يا الله

وَٱخْتِـمْ لَنَـا أَعْمَارَنَا فـي صِحَّةٍ إِنْ رَامَ دَاعِـي الحَـقِّ مِنَّا مَرْجِعَا
يا الله

مَـعَ النَّبِـيِّ الْمُصْطَفَـىٰ وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ مِـنْ كُلِّ بَـدْرٍ سَـطَعَا
يا الله

صَلَاةُ رَبِّي تَتَغَشَّىٰ الْمُصْطَفَىٰ وَالسَّيِّدَ الْمَسِيحَ مَا الدَّاعِي دَعَا
وَالآلَ وَالأَصْحَابَ ثُمَّ تَابِعاً مِنَّا وَمِنْهُمْ مُؤْمِناً مُتَّبِعَا

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

بدأ النظم بعد فجر الجمعة ١٤ صفر ١٤٣٦هـ

وتم ليلة الجمعة ٢٠ صفر ١٤٣٦هـ

بجدة المحروسة

رسالة إلى العالم الإنساني

لقد جعلتُم من مناسبة رأس السنة عيداً عالمياً مكتمل الشروط والوظائف التي رسمتُموها للأمم والشعوب، ويبدو أن شعوركم بالنجاح قد أفقدكم إدراك مواقع الخطأ في أصل المناسبة قبل خطئكم في توظيفها.

وأصل المناسبة عقيدةٌ دينيةٌ نصيّة، وقد وقعتُم في سوء فهمها منذ حياة السيد المسيح، وتناول القرآن الكريم نماذج الخطأ وسوء الفهم ونتائج المواقف.

ونحن نرى أن تعظيم وتكريم السيد المسيح أمرٌ عقديٌّ أكثر من كونه مجاملاتٍ وبروتوكولاتٍ، ولكننا لا نرى في هذه المناسبة الطافية على سطح الحياة الإنسانية أَيّ معنىً ولا مبنىً لعقيدة المسيح، وإنما هي عقائد أضداد المسيح، وهي العقائدُ التي رضيَ الشيطانُ عنها، فأجازها ومنحها أسباب الاستمرار، حتى صارتْ مظهراً اجتماعياً يمارسه العالم كإحدى قواعد العلاقات الاجتماعية الحرة.

وإننا وإياكم ننتظر يوماً قريباً أَوْعَدَنا به خالقُ الكون وميسّره، سترفع فيه راية السنة الميلادية على مقتضى مراد الله ومراد رسله، فهل لكم في هذه المشاركة المشروعة؟ بعيداً عن تَحَمُّلِكُم مسؤوليةَ إفسادِ عقائدكم وعقائد الشعوب المستغفلة؟

حيث إنكم لا تملكون ذرة من الحق فيما أنتم فيه وعليه؛ لفساد المنطلق، وسوء العقيدة، وخدمةِ من لا يستحق الخدمة، قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الفرقان:٢٤].

يا رعـاة العالم الإنسـاني: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْـؤُولٌ عَـنْ رَعِيَّتِهِ**».. فأدركوا عظمةَ المطلب، واسـتعيضوا عن الفسق المركب بأشرف مكسب، تغنمون الرضىٰ والعطا في الحياة الدنيا وفي يوم المنقلب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

